2- علاقة التدرج الاجتماعي بالسلطة السياسية:

أما عن علاقة التدرج الاجتماعي بالسلطة فيمكن القول أن التدرج الاجتماعي بخلقه ذلك التفاوت الذي يسمح بوجود أفراد في قمة الهرم الاجتماعي وآخرين في أدناه؛ من شأنه أن يمنح لأولئك المتواجدين في القمة التحكم والسيطرة الكلية على الدولة، حيث تسيطر الطبقة العليا والتي تحرز مكانها في قمة الهرم الاجتماعي على اقتصاد الدولة ومؤسساتها العسكرية، الإعلامية، الدينية والقانونية، وغيرها، وهذا ما يدل على امتلاك السلطة من قبل هذه الطبقة وتسخيرها لخدمة مصالحها، وهي بذلك تفرض على الطبقة الدنيا تبعيتها لها عن طريق امتلاك خيراتها أو قوة عملها بالقوة والإكراه.

وهذا ما يفسر وجود صراعات واختلالات اجتماعية سببها محاولة الطبقة الدنيا التحرر من قيود التبعية للطبقة العليا والرغبة في التطلع إلى درجات ومراتب عليا في السلم الاجتماعي، مما يوحي لنا أن الصراع الطبقي يعد عاملا هاما لخلق التغيير الاجتماعي ومن ثم تغير وتحول السلطة السياسية، فهو بذلك المحرك الأساسي للتاريخ بفضله تتغير المجتمعات وتتحول لتصل إلى مجتمع لا طبقي كما ذهب لذلك ***كارل ماركس.***

وبتحليل ***ماركس*** للطبقات الاجتماعية كشف على إمكانية تحول كل طبقة إلى جماعة سياسية تعي مصالحها بصفتها جماعة ذات مصالح مشتركة وتناضل لتحقيقها وهذا ما أطلق عليه ماركس الوعي الطبقي، والذي من شأنه أن يحول الطبقة المسلوبة الإرادة -الطبقة المقهورة- إلى طبقة ذات وجود واع –طبقة لذاتها-.

وبالنظر إلى التاريخ القديم نجد في روما عدة طبقات منها طبقة الأشراف أو النبلاء، طبقة الفرسان، طبقة الكهنة ورجال الدين، طبقة العامة، طبقة العبيد، وفي العصور الوسطى أيضا تعددت الطبقات الاجتماعية،... وقد عرفت هذه الأشكال صراعات كبرى من أجل التحرر من القيود والتبعية ممن يملكون القوة والنفوذ والذين هم أصحاب السلطة الحاكمة.

إن ما سبق ذكره يفسر لنا ما طرحه ***جورج بالانديه*** في أن "أغلبية المجتمعات التقليدية ذات الدولة تحفظ المناصب السياسية لأعضاء طبقة حاكمة لا تمثل سوى نسبة ضعيفة من عدد السكان الإجمالي، وقد تكون هذه الطبقة كيانا عرقيا كان قد وحد مجتمعا تعدديا وفرض سيطرته عليه، أو قد تكون جماعة نسب تحتل المكان الأول ضمن مجموعة من العشائر والأنساب المنظمة، أو أرستقراطية وراثية صاحبة ثقافة مميزة عن ثقافة الأكثرية (جورج بالانديه، الانثروبولجيا السياسية، ص115).

إذا فالسلطة وحسب هذا التصور هي من نصيب طبقة تفرض نفوذها بحجة ما تملكه من قوة ونفوذ أو بما تمتلكه من حكمة ومرونة في معالجة الأوضاع وان كانت غير مألوفة، أو بقوة النسب، أو الوراثة.

محاضرة رقم (6) أنثروبولوجيا الاقتصادية والتبادل

مقدمة:

على الرغم من اهتمام علماء الانثروبولوجيا بالحياة الاقتصادية للمجتمعات البشرية في وقت مبكر إلا أن الانثروبولوجيا الاقتصادية بمدلولها الحالي وتصوراتها واتجاهاتها قد ظهرت متأخرة، ويبقى ان نشير الى ان هذه الاخيرة وليدة التعاون بين علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاقتصاد في فهم النسق الاقتصادي والذي يشمل نظم التوزيع والتبادل ونظم العمل والانتاج وغيرها، وعلاقة كل ذلك بالانساق الاجتماعية.

تعريف الانثروبولوجيا الاقتصادية والتبادل:

1) ***تعريف ناش:*** الانثروبولوجيا الاقتصادية تعنى بتحليل الحياة الاقتصادية باعتبارها نسقا فرعيا للمجتمع.
2) ***تعريف دالتون:*** يعتبر دالتون الانثروبولوجيا الاقتصادية ذات اهتمام خاص داخل الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
3) ***تعريف جراس:*** وهي عملية الجمع بين الدراسات الانثروبولوجية والاقتصادية التي اهتمت بطرق كسب العيش عند الشعوب البدائية.
4) ***تعريف محمد الجوهري:*** على ان الانثروبولوجيا الاقتصادية فرع من فروع الانثروبولوجيا يدرس اساليب التنظيم الاجتماعي التي تنتج وتوزع السلع اللازمة لحياة المجتمعات البشرية، كما يتناول بالدراسة الانتاج والتوزيع والتبادل الودي من منظور مقارن، والوصف الاثنوغرافي لنظم اقتصادية معينة، وتحليل التكوينات الاقتصادية قبل الرأسمالية، وتحليل النظم الاقتصادية القومية والعالمية وتأثيرها على المجتمعات الصغيرة والريفية.

نشأة الانثروبولوجيا الاقتصادية:

يرجع الفضل في تحديد مسمى الانثروبولوجيا الاقتصادية الى المؤرخ الاقتصادي ***جراس*** في مقال له تحت عنوان الانثروبولوجيا والاقتصاد، والذي حدد فيه مهمة هذا الفرع الذي يجمع بين الانثروبولوجيا وعلم الاقتصاد من خلال دراسة طرق العيش والكسب عند الشعوب التقليدية.

وقد أكد ***ريموند فيرث*** أن ميلاد الانثروبولوجيا الاقتصادية كان على يد مجموعة من الكتابات، ***فولهام كوبر***، ***كارل بوتشر***، ***غون فالتر هاوزن***، ***وريتشارد ثورنفالد*** حيث اعتمد في نظريته على معطيات النظرية الاقتصادية، والتي طورتها مدرسة التحليل الاقتصادي في ألمانيا حول الاقتصاد في المجتمعات التقليدية.

ونشير هنا الى اسهامات ***آرمسترنج*** المتمثلة في تطبيق بعض المفاهيم الاقتصادية، كمفهوم المنفعة على النقود في جزيرة روسيل سنة 1924-1928.

كما ساهم ***ريمونث فيرث*** بدراسته لاقتصاد المجتمعات التقليدية، وجهود ***هيرسكوفيس*** عام 1952 في مؤلفه بعنوان الحياة الاقتصادية للشعوب البدائية، فضلا عن دراسة ***سربل بيشاو*** عام 1965 عن عمليات التبادل التقليدية والسوق الحديثة، وكذا اسهامات ***مانج ناش*** عام 1966 عن النظام الاقتصادي بالمجتمعات الريفية.

أما عن الرواد الاوائل الذين أسسوا لظهور الانثروبولوجيا الاقتصادية من خلال دراساتهم وساهموا في لفت الانظار الى طبيعة الاقتصاد بالمجتمعات التقليدية، وكانت لها الاثر في بلورة هذا الفرع هي:

1) دراسة مالينوفسكي لنظام الكولا في التروبرياند كنظام اقتصادي.
2) اتساع مفهوم الاقتصاد التقليدي من منظور ريموند فيرث.
3) وبحث الفرنسي مارسيل موس في الاشكال التقليدية للتعاقد او الهدايا الملزمة (الهبة).
4) جوج دالتون وبول بوهانون وفكرة السوق كمحور لنظام التبادل بالمفهوم الواسع في الاقتصاد.
5) اعمال الامريكي فرانز بواس في القرن 20على البوتلاتش الذي تمارسه المجتمعات المحلية في الساحل الشمالي الغربي لامريكا.

عوامل تأخر ظهور الانثروبولوجيا الاقتصادية:

يرجع ***جورج دالتون*** عوامل تأخر ظهور الانثروبولوجيا الاقتصادية الى:

1) صعوبة موضوع الانثروبولوجيا الاقتصادية وانشغال العلماء الاوائل بدراسة الانساق الاجتماعية كنسق القرابة والنسق السياسي والديني، حيث لم يولى النسق الاقتصادي اهتمام، بل تناولا دراسته ضمن باقي الأنساق الاخرى او في سياقها، ومن الانثروبولوجيين القلائل الذين أسهموا في هذا الفرع نجد ***بول يوهانون، موريس جودليو، هيرسكوفيتس، مانتج ناش، مارشال سالينز***، بالإضافة الى للجهود المبكرة***لمالينوفسكي، وريموند فيرث***.
2) كما انصب اهتمام علماء الاقتصاد على دراسة حالة المجتمعات الغربية والاقتصاد الرأسمالي ولم يتناولان بالبحث والدراسة في المجتمعات غير الصناعية.

وقد شكلت هذه التوجهات جانب كبير من البحث في مجال الانثروبولوجيا الاقتصادية وقد اتخذ بعض العلماء من هذه التوجهات إطارا نظريا وتحليليا عند تناولهم للنظم الاقتصادية بالدراسة والتحليل، دون محاولة صياغة أطر نظرية تتلاءم وطبيعة هذه النظم المختلفة في تكوينه ووظيفتها.

مجالات الاهتمام في الانثروبولوجيا الاقتصادية:

تعددت مجالات الانثروبولوجيا الاقتصادية والتي تتضمن النظم الاقتصادية على اختلافها وتعدد أهدافها ومنها ذات **البعد الاقتصادي** منها: عمليات الانتاج، الاستهلاك، تنظيم العمل وتقسيمه، التبادل، وذات البعد الثقافي منها: مفهوم العقلانية، الندرة، الثروة والتراكم والنقود والقيمة.

محاضرة رقم (7) أنثروبولوجيا التغير الاجتماعي

مقدمة:

ان اختلاف المداخل النظرية لعلماء الاجتماع كان سببا في عدم صياغة تعريف للتغير الاجتماعي يلقى اجماعا، فضلا على ان عملية التغير الاجتماعي عملية مستمرة وشاملة فكل شيء يتغير ويتبدل ولا يبقى على حاله.